مدخل إلى تصميم الابتكار الاجتماعي

أسامة عز الين حاتم*

(تاريخ الإيداع 27 / 10 / 2020. قُبِل للنشر في 29/ 11 / 2020)

□ ملخّص □

من البديهي أن يتأثر المجتمع بالفن ويتأثر به، ولا يمكننا فصل هذا التأثير المتبادل ما بين تطور فكر الإنسان وتطور ذائقته الفنية، يؤكد الكاتب والناقد الفني البريطاني المعروف " هربرت ريد" في كتابه " الفن والمجتمع" بأن الفن طريق للمعرفة، وعالم الفن نظام خاص ذو قيمة بالنسبة للإنسان تضارع قيمة عالم الفلسفة والعلوم، والحق أننا لا نبدأ في تقدير أهمية الفن في تاريخ البشرية إلا عندما نرى بكل وضوح الفن بوصفه طريقا مساويا للطرق الأخرى التي يتوصل بها الإنسان لفهم ما يحيط به، بل ويمتاز عنها ".

إن التطورات السريعة والمتلاحقة للحركات والاتجاهات الفنية والفلسفية التي ظهرت وانتشرت في القرن العشرين فتحت الكثير من الحدود والافاق لمفهوم الفن في العصر الحديث، وظهرت العديد من المفاهيم والمصطلحات الجديدة للفنون البصرية التي تندرج تحت مفهوم التصميم الجرافيكي والذي يعتبر من أكثر الفنون تأثرا بالتكنولوجيا وتطوراتها المستمرة، كما يتيح مجالا بصريا وثقافيا يزيل الأمية البصرية، ويساهم في تحقيق تنمية بصرية للمجتمع لإدراك جوانب جمالية خاصة في عصر له إنجازاته اليومية العلمية والثقافية والحضارية.

قد يكون التصميم فنًا في حد ذاته، ويمكن أن يكون جميلًا في بعض الأحيان، لكن دور مصمم الجرافيك ليس مجرد إنشاء صورة جذابة أو تزيين مساحة معينة بتشكيل بصري جميل، يتحمل مصمم الجرافيك مسؤولية اجتماعية أكثر أهمية، ويمكن أن يأتي ذلك بأشكال مختلفة حيث يتحمل مصممو الجرافيك مسؤولية التواصل الفعال للأفكار، وأثناء القيام بذلك يجب أن يأخذوا في الاعتبار احتياجات الجمهور المستهدف، والاتجاهات الاجتماعية والثقافية أو الأخلاقية، وأيضا وعلى المستوى الأعمق الاستدامة والتأثير على البيئة.

يأتي هذا البحث ليعرض مفهوم جديد في التصميم المعاصر وهو تصميم الابتكار الاجتماعي الذي بدأ يجذب المصممين بشكل كبير لما يمنحه للمصمم من حرية في إبداع حلول للمشكلات الاجتماعية، و تقديم ما يراه مناسبا من أعمال فنية لتترك آثارها في المجتمع بشكل مباشر، و بعده عن العملية التقليدية للتصميم و التي ترتكز على مبدأ عميل / مصمم، و يعرض هذا البحث ماهية الضوابط و الأسس التي يبنى عليها تصميم الابتكار الاجتماعي و مدى الأثر الذي قد يلعبه المصمم و ما هي الصعوبات التي تواجهه ، و هل يمكن للتصميم الاجتماعي ان يترك آثار حقيقة في المجتمع؟

الكلمات المفتاحية: الفنون المعاصرة – التصميم الغرافيكي – تصميم الابتكار الاجتماعي – التصميم المرتكز على الإنسان

* ماجستير- كلية الفنون الجميلة- جامعة دمشق- دمشق- سورية.

An Introduction to Design for Social Innovation

Usama Ez Al-Din Hatem*

(Received 27 / 10 / 2020. Accepted 29 / 11 / 2020)

□ ABSTRACT □

It is self-evident that society is affected by Art and vice versa, and we cannot separate this mutual influence between the development of human thought and the development of his artistic taste. The well-known British art writer and critic, Herbert Reed, confirms in his book "Art and Society" that art is a path of knowledge, and the world of art is a special system with a value to man that is comparable to the value of the world of philosophy and science, and the truth is that we do not begin to appreciate the importance of art in the history of mankind except when we clearly see art as a path equal to the other approaches in which man reaches to comprehend what surrounds him, and is distinguished from it".

The rapid and successive developments of artistic and philosophical movements and trends that emerged and spread in the twentieth century opened many boundaries and horizons for the concept of art in the modern era. Many new concepts and terms have emerged for visual arts that fall under the concept of graphic design, which is considered one of the arts most affected by technology and its continuous developments, as well as It provides a visual and cultural field that eliminates visual illiteracy, and contributes to achieving a visual development of society to realize special aesthetic aspects in an era that has its daily scientific, cultural and civilizational achievements.

Graphic design may be an art in itself, and it can be beautiful at times, but the role of a graphic designer is not just to create an attractive image or decorate a specific space with a beautiful visual formation. The graphic designer has a more important social responsibility, and this can come in different forms as the graphic designers are responsible for the effective communication of ideas. While doing so, they must take into account the needs of the target audience, social, cultural or ethical trends, and also, at a deeper level, sustainability and impact on the environment.

This research comes to present a new concept in contemporary design, which is the design of social innovation, which has begun to attract designers greatly because it gives the designer the freedom to create solutions to social problems, and to present what he deems appropriate of artistic works to leave their effects in society directly, and beyond the traditional process of design, which is based on the principle of the client / designer. This research presents what are the controls and foundations upon which the design of social innovation is built, the extent of the impact that the designer may play, and what are the difficulties it encounters, and can social design leave real effects in society?

Keywords: Contemporary Art - Graphic design - Social Innovation Design - Human centred design

***Master- Faculty of Fine Arts- Damascus University- Damascus- Syria.**

مقدمة:

تؤكد العديد من الدراسات الفنية و الفلسفية العلاقة المتبادلة ما بين المجتمع و الفن، ولا يمكننا فصل هذا التأثير المتبادل ما بين تطور فكر الإنسان وتطور ذائقته الفنية، حيث يؤكد الكاتب والناقد الفني البريطاني المعروف " هربرت ريد" في كتابه " الفن والمجتمع" بأن الفن طريق للمعرفة، وعالم الفن نظام خاص ذو قيمة بالنسبة للإنسان تضارع قيمة عالم الفلسفة والعلوم، والحق أننا لا نبدأ في تقدير أهمية الفن في تاريخ البشرية إلا عندما نرى بكل وضوح الفن بوصفه طريقا مساويا للطرق الأخرى التي يتوصل بها الإنسان لفهم ما يحيط به، بل ويمتاز عنها " (ريد ،1937) ومن الواضح ان التطورات السريعة والمتلاحقة للحركات والاتجاهات الفنية التي ظهرت وانتشرت في القرن العشرين فتحت الكثير من الحدود والافاق لمفهوم الفن في العصر الحديث ، وادت الى ظهور مسميات جديدة للفنون البصرية , فظهرت العديد من الممارسات الفنية الحديثة مثل فن الحدث و الأداء و فن الليزر و فنون محاكاة الواقع و الفن المفاهيمي و التي أبرزت تناغم واضح ما بين الفنون و تطور المجتمعات فكريا و ثقافيا، كما ساهم التطور التكنولوجي بظهور تشكيلات فنية جديدة و معاصرة استطاعت تطويع التكنولوجيا الحديثة بما في ذلك الفنون الرقمية، والرسومات الحاسوبية و الفن التفاعلي و غيرها من الوسائل و الطرق الإيضاحية لعرض الأفكار و المفاهيم الفنية.

يعتبر فن التصميم الجرافيكي من أكثر الفنون تأثرا بالتطورات العلمية والتكنولوجية لارتباطه بهما بشكل مباشر مما وضعه على قائمة الفنون الأكثر تأثيرا في عصرنا الحالي، حيث يُحاط الفرد يوميا بعدد كبير من الصور والرموز وأجزاء النص، سواء كان ذلك إعلانًا، أو غلاف كتاب موضوع على رف، أو مخطط المعلومات الرسومي على جدار مكتب، أو حتى شاشة الهواتف النقالة و أجهزة الحاسب ، خلفيات صورية والرموز والأيقونات عبرها، تصميم مطبوع على الألبسة وغيرها من التكوينات البصرية المصممة عبر مصممي الغرافيك، ونظرًا لأن مصممي الجرافيك لديهم مثل هذا الوجود المرئي في العالم، فمن الواضح أن لديهم نوعًا من التأثير على الحياة اليومية، أو حتى المجتمع نفسه ، و قد يكون التصميم فنًا في حد ذاته، ويمكن أن يكون جميلًا في بعض الأحيان، لكن دور مصمم الجرافيك ليس مجرد إنشاء صورة جذابة أو تزيين مساحة كما لو كان الأمر مع لوحة، يتحمل مصمم الجرافيك مسؤولية اجتماعية أعمق، ويمكن أن يأتي ذلك بأشكال متعددة حيث يتحمل مصممو الجرافيك مسؤولية التواصل الفعّال للأفكار، وأثناء القيام بذلك يجب أن يأخذوا في الاعتبار احتياجات الجمهور المستهدف، والاتجاهات الاجتماعية والثقافية و الأخلاقية، وأيضا وعلى المستوى الأعمق الاستدامة والتأثير على البيئة .

و العديد من المصممين اليوم يستخدمون مهاراتهم من أجل نوع مختلف جدًا من أعمال التصميم يُعرف باسم "التصميم من أجل التأثير الاجتماعي"، أو " التصميم المتمركز حول الإنسان "أو" التصميم من أجل التغيير الاجتماعي "، يجذب مجال التصميم الاجتماعي المزيد بشكل متزايد مصممي الجرافيك الذين يتوقون إلى فرصة للعمل مع العملاء المحرومين كبديل وظائف التصميم التقليدي للخام في الشركات الكبيرة وشركات الإعلان و يشجع استخدام التفكير التصميمي المصممين على استكشاف بدائل جديدة وخلق خيارات لم تكن موجودة من قبل في المجتمع مع التركيز على احتياجات الناس لخلق حل أفضل ومساعدة فعّالة من خلال إدخال التصميم في دعم هذه العمليات عبر توفر مهارات حل المشكلات حيث يتم حل كل مشكلة من خلال حل مُصمم و فريد لم يتم التفكير فيه مطلقًا من قبل و الهدف جعل مجتمعاتنا مكانًا أفضل.

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في التساؤل التالي: في ظل المتغيرات التكنولوجية والثقافية والفنية المعاصرة وظهور العديد من المصطلحات والمجالات الفنية والتقنية الواسعة، ما هو دور المصمم اتجاه المجتمع وما هو تصميم الابتكار الاجتماعي؟ وكيف يمكن للتصميم أن يؤثر في المجتمع؟

أهمية البحث وأهدافه:

أهمية البحث

تأتي أهمية هذا البحث من خلال التعريف بتصميم الابتكار الاجتماعي ودور المصمم في وضع حلول للمشاكل الاجتماعية وإحداث تغيير إيجابي مباشر في المجتمع.

فرضية البحث

العلاقة بين الفن والمجتمع علاقة مستمرة وضرورية عبر التاريخ الإنساني، وفن التصميم الجرافيكي اليوم دخل بتطوراته المستمرة مجالات الحياة الاجتماعية بشكل واسع، والتأثير الاجتماعي للتصميم قد يحمل أهداف أكثر تأثيرا من الحالية في حال توجه التصميم بمسؤولية اتجاه المجتمع.

أهداف البحث

- توضيح العلاقة بين التصميم الغرافيكي والمجتمع.
- التعرف الى مفاهيم تصميم الابتكار الاجتماعي والتصميم الاجتماعي.
- تحليل نموذج لمشروع تصميم اجتماعي .
- شرح مفهوم التفكير التصميمي للابتكار الاجتماعي.

طرائق البحث ومواده:

المنهج الوصفي التحليلي

التصميم الغرافيكي والمجتمع

يمكن تعريف التصميم الجرافيكي بشكل بسيط بأنّه اتصال مرئي من خلال استخدام مزيج من الطباعة والتوضيح والتصوير، يعتبر فنّا من الناحية الفنية، نعم، التصميم فن، لكنه نوعًا ما من فئته الخاصة.

في ورقة بقلم روبرت هارلاند يشير في قوله إلى إن التصميم يمكن أن يُنظر إليه على أنه شيء يتفرع إلى كل من الفنون والعلوم ويستمد الصفات من هذين الأمرين لإنشاء فئة خاصة به وبينما يشكل الفن جودة التعبير، فإن العلم يشكل جودة المعرفة ويعتبر التصميم "طريقة ثالثة" تجمع بين طرق التفكير الفني والعلمي (Harland.2011) .

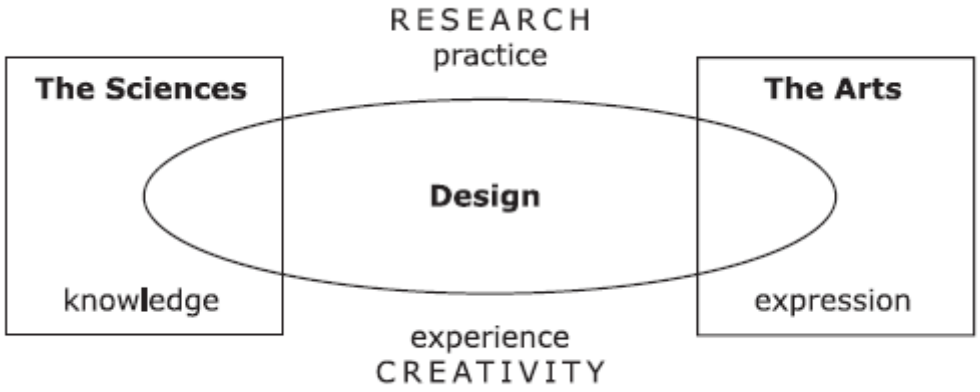

شكل رقم 1 : التصميم يجمع ما بين الفنون و العلوم (Harland 2011.p. 27)

وبما أن قيمة الجمال في نشوء التصميم تنطلق من كونه يرتبط بمنفعة ووظيفة وفائدة وأداء، ويفقد التصميم قيمته كوجود بدون تحقيق رسالته التي يؤديها، واستعراضا لكل ما يتناوله التصميم في العمارة والصناعة و التسويق والطباعة والأقمشة ... كلها ذات أهداف وظيفية في خدمة الإنسانية، كما يفقد الجمال سبب وجوده في التصميم دون تحقيق وظيفته أولا ولهذا فان المعادلة الأساسية (بأن الشكل يتبع الوظيفة) هي خلاصة العلاقة المتوازنة بين القيمة الجمالية في التصميم والقيمة الوظيفية، أي أن الجمال في التصميم مطلوب من خلال منفعته وفائدته. (إياد حسين عبدالله ،2009).

يعتبر فن التصميم الجرافيكي من أكثر الفنون تأثرا بالتطورات العلمية والتكنولوجية لارتباطه بهما بشكل مباشر مما وضعه على قائمة الفنون الأكثر تأثيرا في عصرنا الحالي، حيث يُحاط الفرد يوميا بعدد كبير من الصور والرموز وأجزاء النص، سواء كان ذلك إعلانًا، أو غلاف كتاب موضوع على رف، أو مخطط المعلومات الرسومي على جدار مكتب، أو حتى شاشة الهواتف النقالة و أجهزة الحاسب ، خلفيات صورية والرموز والأيقونات عبرها، تصميم مطبوع على الألبسة وغيرها من التكوينات البصرية المصممة عبر مصممي الغرافيك، ونظرًا لأن مصممي الجرافيك لديهم مثل هذا الوجود المرئي في العالم، فمن الواضح أن لديهم نوعًا من التأثير على الحياة اليومية، أو حتى المجتمع نفسه ، و قد يكون التصميم فنًا في حد ذاته، ويمكن أن يكون جميلًا في بعض الأحيان، لكن دور مصمم الجرافيك ليس مجرد إنشاء صورة جذابة أو تزيين مساحة كما لو كان الأمر مع لوحة، يتحمل مصمم الجرافيك مسؤولية اجتماعية أعمق، ويمكن أن يأتي ذلك بأشكال متعددة حيث يتحمل مصممو الجرافيك مسؤولية التواصل الفعّال للأفكار، وأثناء القيام بذلك يجب أن يأخذوا في الاعتبار احتياجات الجمهور المستهدف، والاتجاهات الاجتماعية والثقافية و الأخلاقية، وأيضا وعلى المستوى الأعمق الاستدامة والتأثير على البيئة .

و يمكن تلخيص الفكرة من أن وجود التصميم الجرافيكي في العديد من الأماكن: الإعلان، وتغليف المنتجات، وواجهات مواقع الويب والتطبيقات، والمستندات، وعلامات الشوارع أو غيرها من أشكال تحديد الطريق، وحتى رسائل التوعية الاجتماعية فمن المهم أن ينشئ المصممون وعيًا اجتماعيًا وإمكانية الوصول في الاعتبار، و ذلك من أجل تلبية احتياجات مجموعة واسعة من الأشخاص الذين يعيشون في العالم.

وهنا يمكن الإشارة إلى الدور الذي يلعبه فن الجرافيك بفنونه البصرية المختلفة ليكون بمثابة طريقة لإيجاد حلول لمشاكل متعددة لكثير من المجالات المختلفة للمجتمع والتي تحمل سمات المتغيرات الثقافية والاجتماعية، وكيفية تفعيل دور تلك الحلول الإبداعية للنهوض بالوعى الثقافي و البصري لدى المجتمع.

هناك العديد من وجهات النظر والأفكار والتقنيات الجديدة تم تسخيرها لدفع التصميم إلى ما هو أبعد من مجرد التعامل مع المستهلك فقط حيث يبادر محترفو التصميم إلى العمل مع المنظمات و الجهات الاجتماعية الفعّالة وغيرهم من الجهات المهتمة بتحقيق أهداف التنمية المستدامة، و خلال هذه الرحلة الاستكشاف الاحترافية للمصممين و باحثي التصميم يمكن أن تسهم طريقة عملهم في معالجة القضايا الاجتماعية والبيئية الملحة، وقد أدى ذلك إلى عمل المصممين في سلسلة كاملة من الشبكات الاجتماعية الجديدة و السياقات المختلفة، فهم يستكشفون ويخلقون أشكال جديدة من التصميم يمكن أن تلعب دورًا مهمًا في إثارة ودعم وتوسيع النطاق الاجتماعي و من المعترف به بشكل متزايد أن هناك أشكال جديدة من ممارسة التصميم قيد التطوير خارج ثقافة المستهلك وواحد من هذه المجالات هو تصميم الابتكار الاجتماعي.

تصميم الابتكار الاجتماعي Design for social innovation

تعرف شيريل هيلر[1] تصميم الابتكار الاجتماعي " هو في الحقيقة تصميم تفاعلي بالمعنى الواسع، إنه التفاعل بين الأشخاص الذين يتحملون مسؤولية التأثير الإيجابي والذي يمكن أن يأخذ أي شكل مادي أو مرئي ولكنه يبدأ حتمًا بالديناميكيات والقوى غير المرئية التي تدفع السلوك البشري ويحدث ذلك داخل المجتمعات والأنظمة التي يعمل معها، وليس خارجها.

بينما يعرّف الابتكار الاجتماعي على أنّه " الابتكار الذي هو صراحة للصالح الاجتماعي والعامة، إنه ابتكار مستوحى من الرغبة في تلبية الاحتياجات الاجتماعية التي يمكن أن تتجاهلها الأشكال التقليدية للقطاع الخاص "(Murray,2010، Mulgan & Caulier-Grice) .

و يمكن تقسيم فئات الابتكار الاجتماعي إلى:

1. الابتكار الاجتماعي الشعبي بشكل عام الذي يستجيب للمطالب الاجتماعية الملحة وهي تلك التي لا يتناولها السوق والتي تستهدف الفئات الضعيفة أو المهمشة في المجتمع.

2 .مستوى أوسع يعالج التحديات المجتمعية التي يكون فيها الحدود بين "الاجتماعية" و "الاقتصادية" غير واضحة وأيها موجهة نحو المجتمع ككل مثل المنظمات غير الربحية ذات الأثر العالمي.

3 .النوع المنهجي الذي يتعلق بالتغيرات الأساسية في المواقف والقيم والاستراتيجيات والسياسات والهياكل التنظيمية والعمليات وأنظمة التسليم والخدمات ، أي المبادرات المتعلقة بالعمل لجعل المواطنين أكثر وعيًا، و هذه الابتكارات الاجتماعية، والتي غالبًا ما يتم إطلاقها بواسطة المؤسسات، تلعب دورًا في إعادة تشكيل المجتمع باعتباره ساحة مشاركة فعّالة حيث يتم تمكين الناس ويكون التعلم فيها مركزيًا. (Anne Chick, 2012)

[1] **شيريل هيلر Cheryl Heller : هي استراتيجية ومصممة أمريكية للأعمال. هي الرئيس المؤسس لأول برنامج للـ MFA في تصميم الابتكار الاجتماعي في كلية الفنون البصرية ، ورئيسة مختبر التصميم CommonWise ، والفائزة بميدالية AIGA لمساهمتها في مجال التصميم.**

التصميم الاجتماعي Social design

يُعرف التصميم الاجتماعي بأنه ممارسة إبداعية مكرسة لفهم المشاكل الاجتماعية ودعم التغيير الاجتماعي الإيجابي ولا يحل المشاكل الاجتماعية بل يخلق التصميم الاجتماعي الفرص التي تحول العلاقات بين الناس والأشخاص، والأشخاص والمؤسسات، لدعم التغيير الاجتماعي الإيجابي.[1]

تعرف المفوضية الأوروبية التصميم الاجتماعي بأنه: مناهج معينة للابتكار الاجتماعي ويهدف إلى تمكين الناس على المستوى المحلي لابتكار حلول مشتركة للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية، يساهم في تقديم قيم جديدة لتوجيه إجراءات الإدارات العامة من خلال العمل التعاوني والتجارب والنماذج الأولية.[2]

و يعتمد التصميم الاجتماعي على تطبيق منهجيات التصميم من أجل معالجة القضايا الإنسانية في المجتمع و إحداث تغيير اجتماعي و هو بعيد كل البعد عن الممارسة التقليدية للتصميم و يؤسس لمفهوم أكثر شمولية للتصميم وهو بحكم تعريفه معقد وفوضوي نظرًا لأن تركيزه ينصب على فهم المشكلات الاجتماعية المعقدة و ابداع الحلول المناسبة بدلاً من التركيز على تصميم لإيصال الرسالة، و التصميم الاجتماعي ليس له نتيجة محددة مسبقا بدلا من ذلك يتم توجيه التصميم الاجتماعي من خلال عملية تكرارية تتمحور حول الإنسان وتركز على فهم احتياجات الأشخاص الأكثر تأثراً بمشكلة اجتماعية فهو يشرك الناس في كل خطوة من خطوات عملية التصميم، مما يفتح الإمكانيات لطرق جديدة للعمل والتنفيذ، مما يؤدي إلى المزيد نتائج ذات مغزى وقيمة.

تم استلهام الأفكار الكامنة وراء التصميم الاجتماعي من كتابات فيكتور بابانيك [3]، وكان من أوائل من تناول قضايا التصميم الاجتماعي في الستينيات، وكان يركز على إحداث تغيير في مجال التصميم ولم يتسامح مع التصميم الخاطئ، أي التصميم الذي لا يراعي احتياجات جميع الناس ويتجاهل عواقبه البيئية.

غالبًا ما يكون التصميم منفصلاً عن العالم الحقيقي ويركز على السوق التجارية من خلال التصميم للعناصر الفاخرة أو لعدد قليل من الأشخاص بناءً على الجماليات أو العناصر التي يمكن التخلص منها ويؤكد بابانيك أن المصممين يجب أن يكونوا حريصين على مكان الحاجة وغالبًا ما يتم العثور عليها من خلال النظر إلى السكان المهمشين.

و المؤلف الآخر الذي يساهم في تطوير التصميم الاجتماعي هو فيكتور مارغولين[4] مؤلف كتاب The Politics of the Artificial: Essays on Design and Design Studies و يتحدث مارغولين عن " قدرة المصمم على تصور وتقديم شكل للمنتجات المادية وغير المادية التي يمكن أن تعالج المشاكل البشرية على نطاق واسع وتساهم في الرفاهية الاجتماعية " هذه الفكرة هي شيء يُبنى عليه التصميم الاجتماعي، و من وجهة نظر مارغولين يعتبر التصميم الاجتماعي نشاطًا لا ينبغي تأطيره بدلالات للأعمال الخيرية، أو التبرعات المعينة ، أو المساعدة ، وما إلى ذلك. إنه ليس عملاً تطوعيًا، ولكن يجب أن يُنظر إليه على أنه مساهمة مهنية تلعب دورًا في التنمية الاقتصادية المحلية أو سبل العيش.

---

1 MICA كلية ماريلاند بمعهد الفنون هي كلية خاصة للفنون والتصميم في بالتيمور ، ميريلاند. تم تأسيسها في عام 1826 تحت اسم معهد ماريلاند لترويج الفنون الميكانيكية ، مما يجعلها واحدة من أقدم كليات الفنون في الولايات المتحدة . الموقع الرسمي عبر الرابط /https://www.mica.edu/research/center-for-social-design

2 التعريف عبر الرابط : http://www.socialinnovationacademy.eu/project/social-innovation-academy-glossary-service-design/

[3] فيكتور جوزيف بابانيك Victor Joseph Papanek (1923 –1998) كان مصممًا ومعلمًا نمساويًا أمريكيًا ، وأصبح مدافعًا قويًا عن التصميم المسؤول اجتماعيًا وبيئيًا للمنتجات والأدوات والبنى التحتية المجتمعية.

[4] فيكتور مارغولين مصممًا ومؤلفًا وباحثًا ومعلمًا أمريكيًا. كان أستاذًا فخريًا في تاريخ التصميم في جامعة إلينوي ، شيكاغو.

في الوقت نفسه، يتحدى التصميم الاجتماعي أيضًا نموذج السوق التقليدي للتصميم، على الرغم من أنه تم التعامل مع التصميم تقليديًا على أنه مهنة تظل مسؤولة بشكل صارم عن قوى السوق، إلا أن التصميم الاجتماعي يهدف إلى إمكانية سوق أكثر توزيعًا للفوائض، من خلال ضمان وصول فوائد الخدمات والأنظمة إلى نطاق أوسع من مجموعات المستخدمين الذين غالبًا تقع خارج نظام السوق.

يكتب ما رغولين "الغرض الأساسي من التصميم للسوق هو إنشاء منتجات للبيع. وعلى العكس من ذلك، فإن الهدف الرئيسي للتصميم الاجتماعي هو تلبية احتياجات الإنسان."(Margolin,2002).

بينما يشير مانزيني[1] الى فرق ما بين التصميم للابتكار الاجتماعي و مفهوم التصميم الاجتماعي حيث يشير التعبيران إلى أنشطة مختلفة ولها آثار مختلفة للغاية يقول مانزيني : تبدأ المشكلة بالمعنى المزدوج الذي يُنسب عادة إلى صفة "اجتماعي" يشير أحدها، وهو أيضًا المستخدم في تصميم التعبير للابتكار الاجتماعي، إلى أننا نشير إلى شيء يتعلق بالأشكال الاجتماعية. هذا يتعلق بالطريقة التي يتم بها بناء المجتمع. أما الحالة الأخرى، فهي تشير بدلاً من ذلك إلى وجود مواقف إشكالية بشكل خاص (مثل الفقر المدقع ، أو المرض أو الإقصاء ، والظروف بعد الأحداث الكارثية) التي يفشل فيها السوق والدولة في إيجاد حلول لها، بعبارة أخرى عند استخدامها بهذه الطريقة، تصبح كلمة "اجتماعي" مرادفًا لـ "حالة إشكالية للغاية "، والتي تطرح (أو ينبغي أن تطرح) الحاجة إلى التدخل العاجل، خارج السوق العادية أو طرائق الخدمة العامة، بهذا المعنى دخلت هذه الصفة في نقاش التصميم منذ عدة عقود، مما أدى إلى إنشاء التعبير: التصميم الاجتماعي. " (Manzini,2014)

التصميم الاجتماعي في تفسيره البسيط هو نشاط تصميم يتعامل مع المشكلات التي لا يتم التعامل معها من قبل السوق أو الجهة المسؤولة ، والتي لا يكون للأشخاص المعنيين صوت فيها عادةً (لسبب بسيط أنهم لا يملكون الوسائل الاقتصادية أو السياسية لتوليد طلب رسمي) و من هنا تنشأ الطبيعة الأخلاقية النبيلة للتصميم الاجتماعي .ولكن أيضًا حدوده: إذا كانت هذه القضايا الحساسة اجتماعيًا لا تعبر عن طلب رسمي، فلا يمكنها أيضًا تحمل تكاليف التصميم، وبالتالي يجب أن يعمل خبراء التصميم مجانًا، في وضع خيري و في بعض الحالات يمكنهم العمل في مؤسسة خيرية، فإن الإشارة ضمنيًا إلى أن هناك تصميمًا عاديًا يعمل من الناحية الاقتصادية، وآخر يتم الترويج له من أجل الدوافع الأخلاقية وتعزيزه في وضع خيري، والثاني، أي التصميم الاجتماعي هو في جوهره نشاط مكمل في الوجود يتطلب شخصًا آخر يمكنه دفع ثمنها و تحمل التكلفة.

على الجانب الآخر، يبدأ تصميم الابتكار الاجتماعي من الطريقة التي يولد بها الناس أشكالًا اجتماعية، وما ينتج عنه هو ابتكارات اجتماعية ذات مغزى، أي الحلول القائمة على الأشكال الاجتماعية الجديدة والنماذج الاقتصادية غير المسبوقة، كما يتعامل تصميم الابتكار الاجتماعي مع جميع أنواع التغيير الاجتماعي نحو التنمية و الاستدامة تلك المتعلقة بالفقراء و أيضًا تلك المتعلقة بالطبقات الوسطى والعليا عندما تكون التغييرات الاجتماعية والثقافية التي تولدها قادرة على الحد من الأثر البيئي وتجديد المنافع المشتركة وتقوية النسيج الاجتماعي .

---

[1] إيزو مانزيني Ezio Manzini : أكاديمي تصميم إيطالي ومؤلف معروف بعمله في التصميم من أجل الابتكار الاجتماعي والاستدامة. وهو أستاذ فخري في Politecnico di Milano ، وأستاذ كرسي بجامعة الفنون بلندن ، وأستاذ متميز حاليًا في تصميم الابتكار الاجتماعي في ELISAVA ، هو مؤسس DESIS ،وهي شبكة دولية للتصميم من أجل الابتكار الاجتماعي والاستدامة.مقالة عبر الرابط : https://www.desisnetwork.org/2014/07/25/design-for-social-innovation-vs-social-design/

و يضيف مانزيني " بعد إجراء هذا التمييز التخطيطي بين التصميم الاجتماعي والتصميم للابتكار الاجتماعي، ينبغي إضافة أنه في الواقع المعاصر، يميل هذا التمايز إلى عدم الوضوح في الفكرة لأن التصميم الاجتماعي وتصميم الابتكار الاجتماعي متقاربان ومجالات الهدف (والإنتاجية للغاية) تتداخل حيث يتجه التصميم الاجتماعي بشكل متزايد نحو الابتكار الاجتماعي، مع إدراك أن هذا هو الاحتمال الوحيد لحل المشكلات التي يتعامل معها تقليديًا، في المقابل و في مواجهة امتداد الأزمة الاقتصادية، يتم إشراك تصميم الابتكار الاجتماعي بشكل متكرر في المبادرات التي تستثمر في القضايا الحساسة اجتماعيًا."

إذا قمنا بتقسيم التصميم الاجتماعي إلى عناصر أساسية، فإننا نرى كيف يتكون من ثلاث مكونات وهي: الهوية والمحادثة والمجتمع والمحادثة تعمل كحلقة وصل بين الهوية والمجتمع، المحادثة هي كيف نعبر عن هوياتنا للمجتمع وكيف نتلقى التعليقات وإذا أردنا تصميم منتج اجتماعي فقد تكون إحدى الأفكار هي البدء من المركز وهو المجتمع نفسه. أي السماح للناس ببناء هوية، والسماح لهم بالحديث عنها، وبناء مجتمع بمرور الوقت وللملاحظة هذه هي الطريقة التي بدأ بها Facebook وعدد من الشبكات الاجتماعية الأخرى عندما ظهر عام 2004، كان موقعًا بسيطًا يسمح لطلاب الجامعات بإنشاء وتعديل ملفات تعريف خاصة بهم. كان التحرير إدمانًا، واستمر الأشخاص في تسجيل الدخول لمعرفة ما تغير في ملفات تعريف الأصدقاء ولتغيير الأشياء بأنفسهم. وبمرور الوقت، أصبحت هذه محادثة – جدول زمني للحياة – وبنى الناس هوية قوية ومجتمعًا من الأصدقاء والعائلة، ولكن الآن بعد أن أصبح هذا في مكانه واستخدمه بكثافة من قبل مئات الملايين من الأشخاص كل يوم، فمن المنطقي أكثر إستراتيجية (حتى عمليًا) للتصميم الاجتماعي لاتخاذ النهج العكسي والعمل من الخارج إلى الداخل للاستفادة من المجتمع الحالي ، وتحديد أنواع جديدة من المحادثات ، والسماح للأشخاص بالاستمرار في بناء هوياتهم بشكل أكبر .

نموذج عن التصميم الاجتماعي

مشروع HealthiAir مشروع تصميم اجتماعي من إبداع كلية MICA الذي امتد على اثنين من الاستوديوهات القائمة على الممارسة [1] ، هو أيضًا نموذج للكيفية التصميم الاجتماعي وعملية التصميم المتمحورة حول الإنسان [2] يركز البرنامج على جهود الإقلاع عن التدخين في بالتيمور– ماريلاند – الولايات المتحدة الأميركية، الطلاب الذين شاركوا في العمل مع خبراء في قسم الصحة بمدينة بالتيمور وجامعة جونز هوبكنز Johns Hopkins University، وأشركوا العائلات المحلية في محادثات حول التدخين في محاولة لفهم سبب تدخين الناس ، توصل الفريق إلى نظرة ثاقبة مفاجئة ومقنعة بالنسبة للمدخنين ، كانت الأولوية اليومية هي "البقاء على قيد الحياة " كان التدخين آلية للتكيف مع التوتر ، وكان مجرد شرح مخاطر التدخين وتوقع الإقلاع عن التدخين أمرًا غير عملي.

---

[1] **PRACTICE-BASED STUDIOS : تجمع الاستوديوهات القائمة على الممارسة بين فرق من خريجي MICA وطلاب البكالوريوس و تتكون من مجموعة متنوعة من التخصصات للعمل بالتعاون مع شركاء خارجيين ومعالجة المشكلات الاجتماعية المعقدة.**

[2] **التصميم المرتكز على الإنسان (HCD) هو عملية تعاونية إبداعية مكرسة لفهم احتياجات الناس وتصميم التدخلات التي تخدم احتياجات الناس بشكل أفضل. يكمل HCD ويعزز البحوث الحالية ووجهات النظر من خلال منظور الأشخاص المتأثرين بشكل مباشر. يتم إبلاغ HCD من خلال رؤى نوعية وتزدهر كجزء من مجموعة متعددة التخصصات من الأساليب ، تخيل إمكانيات جديدة وما يمكن أن يكون. HCD تعيش التجربة كخبرة ، وإشراك الناس في كل خطوة من عملية التصميم ، كمبدعين مشاركين وخبراء.**

يقول أحد طلاب التصميم المشاركين في المشروع : " الأسلوب النموذجي هو إظهار عرض باور بوينت PowerPoint مع صور مخيفة وتوزيع كتيب هذا لا يعمل، يحتاج الأشخاص إلى الاتصال بالمحتوى بشروطهم الخاصة و لذلك أنشأنا نموذجًا يتوافق مع ما تقوله الأبحاث أنه سيساعد في تغيير السلوك" .

تم إطلاق HealthiAir رسميًا في ربيع 2018 من قبل إدارة الصحة بمدينة بالتيمور كسلسلة من الأحداث، حيث يستخدم موظفو الصحة العامة عملية مصممة لتعزيز المحادثات البسيطة لمساعدة المدخنين على اتخاذ إجراءاتهم الشخصية نحو الإقلاع عن التدخين و ضمن المشروع يُسأل الناس عما يعنيه التدخين بالنسبة لهم ، ثم يُسألون كيف سيبدو منزلهم الخالي من التدخين، هم في الواقع يرسمونه ويفكرون فيه ، يفكرون في الخطوة الأولى التي يمكنهم اتخاذها.

ملخص مشروع HealthiAir

يستخدم مركز التصميم الاجتماعي عملية تتمحور حول الإنسان وتعاونية لفهم المشكلات الاجتماعية، وتحديد فرص التدخل، وتوليد الأفكار، وصنع الأدوات التي تدعم التغيير الإيجابي حيث الهدف هو تغيير العلاقات بين الناس والناس، والأشخاص والمؤسسات وتشمل العملية ست مراحل متشابكة:

1. الترجمة / الإطار: نظّم الطلاب المشاركون في المشروع البيانات والأبحاث العلمية الموجودة والمرتبطة بالمنازل الخالية من التدخين و قاموا بتسهيل المناقشات وإنشاء تصورات لفهم البيانات الرئيسية والبحوث بشكل أفضل ولتحديد نطاق المشاركة بشكل مناسب لإبراز السلوك المستهدف والنتائج .
2. البحث: العمل على فهم ثقافة وسياق المشكلة من خلال فهم ثقافة وسياق الناس من أجل تحديد الاحتياجات والأصول.
3. التجميع: قام الطلاب بتجميع الملاحظات ونتائج البحث ثم قاموا بإنشاء تصورات للبحوث الرئيسية وبحثوا عن الموضوعات والأفكار المشتركة من أجل تحديد الفرص المناسبة للتدخل.
4. الفكرة: بالتعاون مع أصحاب المصلحة، قام الطلاب بتوليد أكبر عدد ممكن من الأفكار لمعالجة العوائق التي تحول دون إنشاء منازل خالية من التدخين.
5. النموذج الأولي: طور الطلاب تمثيلات ملموسة للأفكار من خلال التغذية الراجعة والاختبار، وصلوا إلى تدخل حدث HealthiAir المنبثق.
6. الاختبار / التنفيذ: بالشراكة مع إدارة الصحة في مدينة بالتيمور – ماريلاند، قام الطلاب بتجربة HealthiAir في سياقات متعددة (المدارس والمراكز المجتمعية والمباني السكنية) وجمعوا التعليقات.

يؤكد المشاركون في مشروع HealthiAir أنه إذا قمنا بتسهيل الطريق إلى إنشاء مناطق راحة خالية من التدخين وإشراك الناس أينما كانوا في رحلتهم، فسوف يتنفس كل منزل وعائلة في المدينة بسعادة وصحة.

شكل 2 : من ضمن مشروع HealthiAir للتصميم الاجتماعي ، ماريلاند 2018

مصدر الصورة : https://designawards.core77.com/Strategy-Research/72446/HealthiAir

مبادئ التصميم في HealthiAir:

- قصص النجاح والتجارب
- الاعتراف بحقيقة الإدمان دون لوم أو فضح السلوكيات.
- جعل المعرفة قابلة للتنفيذ
- إشراك الناس بأكملهم
- تسهيل المسار

آلية العمل:

يتم إرشاد المشاركين من خلال 5 مراحل حيث تتميز كل مرحلة من مراحل HealthiAir بمطالبات وأنشطة مختلفة تتماشى مع عدة مراحل لتغيير السلوك الصحي :

مشاركة القصص (ما قبل التأمل): إنشاء مساحة مفتوحة لك لمشاركة الآخرين والتواصل معهم حول كيفية تأثير التدخين عليك على المستوى الشخصي

استكشاف الفرص (التأمل): تخيل من خلال الرسم أو الكتابة، كيف ستبدو منطقة الراحة المثالية الخالية من التدخين وكيف سيشعر الفرد ضمنها .

قبول التحدي (الاستعداد): اكتشاف فوائد وتحديات إنشاء منطقة الراحة الخالية من التدخين وتحديد الخطوات الأولى من خلال توقيع تعهد عائلي.

متابعة العملية (الإجراء): الاحتفال بمكان الوصول في الرحلة وإيجاد طرق مبتكرة للبقاء على المسار الصحيح من خلال إنشاء وعود منزلية.

دعم الرحلة (الصيانة): لتوفير المواد الضرورية للاستمرار في عملية عدم التدخين و تشكيل ثقافة رأي للدفاع أيضا عن مجتمع HealthiAir .

التأثير خلال مرحلة النماذج الأولية والاختبار

بحسب التقرير الصادر عن مشروع HealthiAir استضافت إدارة الصحة في المدينة ستة أحداث HealthiAir مع 76 من السكان في مختلف الأحياء في جميع أنحاء المدينة، طلب ثلاثة عشر شخصًا إحالات متابعة وانضم ثمانية مقيمين إلى مجموعة علاج للإقلاع عن التدخين.

بعد الحدث أكّد المشاركون في HealthiAir أنهم شعروا أنهم حصلوا على معلومات جديدة ، وسوف يوصون الآخرين بالبرنامج ، وأن HealthiAir كان مختلفًا عن البرامج الصحية الأخرى لأنه يتضمن "مشاركة جماعية" و "جعلهم يفكرون في خطوات للإقلاع عن التدخين ".

يعمل الفريق حاليًا على بناء برنامج HealthiAir من خلال تخصيص التجربة على وجه التحديد حول الإسكان العام.

في 2018 ستكون هناك سياسة عدم التدخين في جميع الوحدات السكنية العامة حيث يعمل مركز MICA للتصميم الاجتماعي وإدارة الصحة في المدينة على توسيع قاعدة المشاركة واستخدام HealthiAir كنقطة انطلاق للعائلات للالتقاء معًا وإنشاء ليس فقط منزل HealthiAir ولكن كمجتمع كامل.

نماذج محلية

في حين يتداخل المفهوم محليا ما بين التصميم الاجتماعي والفن المجتمعي بشكل عام فما تزال محاولات التصميم الاجتماعي قليلة في مجتمعاتنا العربية ولا تحظى بالدعم والرعاية الكافيين لتحقيق أثر فعلي في المجتمع، حيث تقتصر الفعاليات على تجمعات عفوية أو مخطط لها بشكل إفرادي ودون دعم حقيقي، باستثناء دعم المنظمات غير الحكومية والمنظمات الإنسانية والتي تشارك بشكل مباشر من خلال الدعم او التغطية الإعلامية.

ومن التجارب تتميز مبادرة Clown Me In [1] وهي مجموعة من المهرجين المهتمين بالإنسانية لديهم نهج خاص في شفاء العالم وذلك من خلال ورش العمل والعروض التفاعلية، تستخدم المبادرة والتي تحظى اليوم باهتمام و دعم كبيرين من قبل المنظمات الإنسانية غير الرسمية التهريج لنشر الضحك وتوفير الراحة للمجتمعات المحرومة أثناء استكشاف نقاط الضعف البشرية وتزويد الأفراد بطريقة لقبولها.

تضم المبادرة عددا من الشباب والشابات من جنسيات مختلفة سورية و لبنانية و مكسيكية و غيرها، عملت Clown Me In في مجتمعات عدة حول العالم، بما في ذلك المكسيك ولبنان والهند والبرازيل والمغرب والأردن وسوريا واليونان والمملكة المتحدة ومع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، تجمع Clown Me In وشكل مهرجين رائعين – يذهبون في الغالب إلى الشوارع للقيام بهجمات الشوارع الممتعة مع التركيز على العدالة الاجتماعية – يجربون طرقًا جديدة لمعالجة قضايا مختلفة في أماكن عامة متنوعة.

[1] **الموقع الرسمي للمبادرة عبر الرابط : https://clownmein.com/**

شكل 3 : من ضمن مشروع العروض التي تقيمها فرقة Clown Me In
مصدر الصورة : https://www.alaraby.co.uk/sites/default/files/styles/large_1_1/public/2020-11/photo%20s%201.jpg?itok=ORudpU-U

تقول مؤسسة الفرقة إنّ الناس يحتاجون إلى الضحك، وهم متعطشون لأمور ايجابية، بالرغم من كلّ التشاؤم والحزن الموجودين. تتابع أنّ الضحك يساعد الأشخاص على المستوى النفسي، في الشعور بالراحة وفي الاسترخاء، وفي الشعور بأمل، وإن ضعيفا، وفي تخطي الصعاب. وكما يتخطى الأولاد الصغار المشاكل من خلال اللعب، يمكن أيضاً أن يساعد اللعب والتهريج الكبار أنفسهم في تخطي بعض الأزمات.

أما عن آلية العمل تبدأ الفرقة بالتجوّل في الشوارع، ثم دعوة الأشخاص للانضمام من خلال حركات مفرحة ومزركشة، وبعدها يبدأ العرض التهريجي، الذي يحمل أيضاً كثيراً من الرسائل التوعوية كالمحافظة على النظافة الشخصية، وغسل اليدين، والصحة العامة والبيئة، وإعادة التدوير وغيرها. ويتقبّل الأفراد هذه العروض، ويشاركون فيها بالرغم من كلّ المآسي التي يعيشونها وهنا لا يقتصر دور المهرج على لعب بعض الموسيقى، أو صنع الضجة، بل يتعداه لأن يكونوا

إلى جانب الأشخاص المتضررين بدعم نفسي واجتماعي، خصوصاً أنّ المهرّج يتواصل بشكل سريع وشفاف مع الأشخاص من دون حواجز، في محاولة لإضحاكهم من الأحداث أو المآسي التي يعيشونها أو يمرّون بها .

تستمر الفرقة بالعمل بشكل تصاعدي منذ عام 2006 و قد شاركت مع منظمة مهرجون بلا حدود العالمية في العديد من الأنشطة و الفعاليات في مختلف دول العالم أمام فئات متضررة أو مهمشة من نازحين ولاجئين وناجين من كوارث أو حروب في مختلف أنحاء العالم و تعتمد الفرقة مبدأ أن التهريج رسالة، وله بعد اجتماعي ونفسيّ. ويتمتّع المهرّج بقدرة كبيرة على التواصل مع الأشخاص في الشارع إذ يكون حقيقيّاً وشفّافاً، وفي اتصال مباشر ومضحك مع المجتمع.

يعتمد مبدأ العمل في الفرقة على تحليل المواضيع المراد طرحها على الشارع و تبسيطها عن طريق عروض تفاعلية في الشارع، دون أي حواجز بين الجمهور و الفنانين، شخصية المهرج المعروفة بالبساطة و ذات الصيت الجذاب لدى مختلف الأعمار تساهم في نشر الرسالة بطريقة سلسة و سريعة، محاربة الظلم الاجتماعي بالضحك فكرة قد لا تكون مؤثرة بشكل فعّال في الأبعاد الحياتية للمجتمعات، ولكنها بالتأكيد تطلق بصيص من الأمل ضمن كل هذا الركام المنتشر في مجتمعاتنا.

تحظى الفرقة اليوم بشعبية كبيرة جدا و تملك موقعها الخاص على شبكة الانترنت بالإضافة الى مشاركتها بعروض تفاعلية عن بعد خلال الفترة الحالية التي يمر بها العالم.

التفكير التصميمي للابتكار الاجتماعي

يشير مصطلح التفكير التصميمي (Design Thinking) إلى الطرائق والعمليات المستخدمَة لبحث المشاكل الغامضة، واكتساب المعلومات، وتحليل المعارف، وطرح الحلول، في مجالَي التصميم والتخطيط .وبعبارة أخرى، فهو يشير إلى النّشاطات المعرفية الخاصّة بالتصميم، التي يطبّقها المصمّمون أثناء عملية التصميم (Visser,2011).

و يعرف أيضا بأنه عملية ابتكار الحلول المجتمعية التي تتمركز في تصميمها حول الفئة المستهدفة بتصميم الحلول وذلك عبر مراحل ثلاث هي: الإلهام، التصور، والتنفيذ (brown,2009) .

- مرحلة الإلهام:

إن إيجاد حلول ذات مغزى يبدأ بالوصول إلى فهم عميق لاحتياجات الناس و تطلعاتهم ، و تشمل هذه المرحلة على عدة نقاط لبدء العمل و تحديد الموضوع و وضع المعلومات عنه و التأكد من الإحاطة بكامل معلومات المشكلة و معرفة الجمهور المستهدف و تطلعاته و النقاش معه و خلق جو من الثقة للوصول الى المعلومات المطلوبة بشكل كامل.

- مرحلة التصوّر:

تقوم مرحلة التصور بتحويل البحث إلى مواد بصرية ذات معنى وقابلة للتنفيذ لتصبح بدورها هي المؤسسة للتصميم و ينبغي البدء من خلال تشكيل معنى لما تم تعلمه من البحث التصميمي، وستساعد هذه الأفكار و النماذج البصرية على تحديد الفرص المتاحة لتصميم متميز و جديد، ومن ثم يتم إجراء العصف الذهني للكثير من الأفكار الجديدة والإعداد لبناء نماذج من أجل اختبار هذه المفاهيم. إن الاستمرارية باختبار وتكرار أفكارك سيساعدك في تشكيل حل أكثر فعالية وأكثر ابتكارا و تبدأ مرحلة التصور بالتوليف، وهو الأمر الأكثر تحديا في التفكير التصميمي حيث يستغرق فريق تصميم IDEO (وهو استديو تصميم غير ربحي يعمل رفقة المنظمات الحكومية و يعتبر رائدا في مجال التصميم الاجتماعي) عادة عدة أسابيع كحد أدنى لترجمة التعلّم إلى فرص.

- مرحلة التنفيذ:

تتعلق مرحلة التنفيذ بفهم كيفية بث الحياة في الحل الذي تم تصميمه، والوصول به إلى أرض الواقع في النهاية، وفق منهجية التفكير التصميمي لابد أن يكون الحل المبتكر ناجحا طالما تم وضع أصحاب العلاقة والمعنيين في قلب عملية التصميم.
تشمل مرحلة التنفيذ المراحل التالية :

- تصنيف الحلول
- ابتكار خطة عمل
- إطلاق التصميم : النماذج الأولية هي إحدى أقوى الوسائل لاختبار التصميم في سياق السوق الحقيقي. حيث يعتبر اختبارا لتحمّل التصميم في العالم الحقيقي. يمكن تشغيله من بضعة أيام إلى بضعة أسابيع، لأنه يساعد على فهم الجدوى الاقتصادية وقابلية التنفيذ للفكرة.
- تلقي الملاحظات ومن ثم التكرار : التكرار هو الأساس في التفكير التصميمي على الرغم من أن التصميم يعتبر جاهزا ، إلا أن هناك حاجة دائما للاستمرار بالتكرار من أجل التطوير.
- قياس الأثر

" التفكير التصميمي بمضمونه هو تسريع عملية الابتكار لإيجاد حلول أفضل للتحديات التي تواجه قطاع الأعمال والمجتمع. يبدأ مع الناس – ما نسميه بالتّصميم المرتكز حول الإنسان – عن طريق تطبيق الأدوات الإبداعية في التصميم مثل: السرد القصصي، عمل النماذج الأوّليّة، والتجريب، للوصول إلى ابتكارات نوعية جديدة." (brown,2009)

اليوم أصبح يُنظر للاتجاهات المجتمعية باعتبارها فرصاً للابتكار حيث التَّركيبة السكانية والمجتمعية حقل واسع من المشكلات التي لا حلول لها، وسائل الإعلام الاجتماعية، والفقر، والبيئة، والصحة، هناك إثارةٌ حقيقيةٌ في التَّوجه نحو إيجاد حلولٍ للتَّحديات سريعة التَّغير التي تظهر تباعاً، وهناك الكثير من نماذج الأعمال التَّجريبية – بالإضافة إلى ظهور نماذج فكرية و فنية هجينة تهدف إلى خلق قيمةٍ اقتصاديةٍ واجتماعيةٍ في الوقت ذاته، ولا شك بأن التحولات المجتمعية الأخيرة و المدفوعة بالتطورات التكنولوجية التي جعلت العالم فعلا قرية صغيرة ، كل هذه التأثيرات لا بد أن يكون للتصميم الحيز الأكبر منها ، و خاصة في حال انتقاله من الحقل الترويجي الاستهلاكي إلى الحقل المجتمعي الريادي .

نتائج البحث

- يعتبر التصميم الاجتماعي اليوم من أهم المجالات البحثية للتنمية المستدامة لما يجمع ما بين التعبير الفني والمعرفة العلمية ولما يكتسبه من جماهيرية في الاتصال وقدرة على التأثير في المجتمع.
- التصميم الاجتماعي أو تصميم الابتكار الاجتماعي مفاهيم تؤسس لمناهج تصميمية جديدة تتجه نحو المجتمع لإعادة هيكلة ثقافة جديدة لا تشبه الثقافة الاستهلاكية الحالية للتصميم.
- التفكير التصميمي منهج ابتكار لحلول تتمركز حول الإنسان ويقدم حلولا مناسبة ومتوافق عليها، وقابلة للتطبيق تقنيا، ومجدية اقتصاديا ومستدامة.

References:

- Raed, Herbert. Art and Society. Arab Press Agency, 2020, P. 16.
- Abdullah; Hussein Iyad. The Theory of Beauty in Designing, The Educated Newspaper. Issue 1079,2009
- Murray, R. Caulier-Grice, J. Mulgan, G. *The Open Book of Social Innovation*, London, The Young Foundation & NESTA, (2010).

- CHICK,A. *DESIGN FOR SOCIAL INNOVATION: EMERGING PRINCIPLES AND APPROACHES*,2016 .
- Margolin, V. *A "Social Model" of Design: Issues of Practice and Research*, Massachusetts Institute of Technology,Design Issues, Volume 18, Number 4, 2002.
- Manzini , E. *Design for social innovation vs. social design*.2014
- Brown, T . Wyatt, J. *Design Thinking for Social Innovation*,Stanford Social Innovation Review. 2010
- Harland, R. *The Dimensions of Graphic Design and Its Spheres of Influence*. Massachusetts Institute of Technology Press (MIT Press). 2019
- Visser,W. *Design as construction of representations*. Collection, Parsons Paris School of art and design, 2010, "Art + Design & Psychology" (2), pp.29-43.
- Formal Website of Clown me in / https://clownmein.com/ 2020/11/23 /